ما بان من حال يابان

-بـأس الفـرد-

عنْ هازئ بالله لا تُحامي
وشاتم لدين أو "لِكَامِي"
من كل "مَيزَكٍ" أوِ "الأكِيرا"
مقدما في قومه، أخيرا
و قائلٍ يقولُ بالتناسخِ
وآخر يسبُّ ربنا أخي
وزاعم يرى إلهه بَذَا
وعابدِ الهوى وعابدِ "البُذَا"
وكلهم قد شربوا من زقِّ
ضلالةٍ، لاهمّ خير الرزقِ
فاحذرهمُ لا تأمننّ رسمهمْ
فالشر لا يخصهم بلى يعمْ
رباه فلتثبت القلوبا
دعاءَ أحمدٍ فطوبَ طوبى
لمؤمن موحد لا يشركُ
بربنا منِ النفوسَ يملكُ
هذا وخذ من الحديث قبسا
حديث يابان ومن هوْ لبسا
فرْو البهيم أعني آل "الأينو"
شعارهمْ وشمٌ كذا والعين
ولحية تخصهم بين العبادْ
وجلهم بالسيف قد فنيْ و بادْ
على يد الغزاة من "يماتو"
فالشطر هاجروا والشطر ماتوا
"هُكَايِدُو" مأواهمُ كذا الشمالْ
وفي الجنوبِ فوق تلكمُ الرمالْ
قوم "الرَيُوكِيِّينَ" من أصابهمْ
ذل وسلطان أتى فرابهمْ
ومبدأ التاريخ في يابان
مرتبا عني فخذ كالبانِ
"جُمونُ ثُمّ يَايَوِي هِيَانُ
كَمَاكُرا مُرامُشِي نَنْبَانُ"
"فالسِّنْقُكُو" دهر من الحروبِ
قد بزّ فيه "النِّنْجَا والشِّنُوبِي"
وكان ذالك منهمُ تجسسا
على القروم"السامُرَي"ذوي لُكَسا
أهل اللواء بعضهم أبطال
ذوو وفاء للأمير آلوا
أن لا يخونوا شيخهم وأن لا
يقاتلوا إذا ما الشيخ ولّى
ثم "الإدُوْ" و "مِيجِي" لما أن رست
طلائع "المُرَيْكِيّينَ" من قَسَت
قلوبهم أوّاه من جبابرة
لا الروم تدنيهم ولا الأكاسرة
على شواطئ البلاد فانْتهَى
عهد الذي قد مثلوه بِالسُّهَا
هذا وإن الدين عند هؤلاءْ
مغالطات عبث كذا هباءْ
"فالآيِنُو" يرونَ في الأرواحِ
معبودهمْ وذاك مثل الرّاحِ
وهمْ يضلهم عن الحقيقَةْ
والعروة الصحيحة الوثيقَةْ
وغيرهم قد دان بالتنصرِ
"بوذية شِنتِيّةٍ" تبصرِ
قد جمعوا واستكثروا من العمَا
فخاب قلبٌ قدْ عتا وقد عمَا
إلههُمْ ينام دهرا ثم إنْ
يصفّق الداعي يقوم أو يَئِنْ
وربنا الرحمن ذو الجلالِ
مُنزّه سبحانه و عالي
عن سنة و تعب و نومِ
لا مثلَ طاغوتٍ ومثلَ قومِ
لا فرق بينهم وبين من يرونْ
إلهَهم فكيف جاز منه عونْ
يرجونَه يدعونه والهالكَا
في بيتهم بهدى و يُدعى ناسكَا
إلهُهم في البيت فوق الرَّفِّ
"كامِ الدنا" سمّوه يا للسخفِ
وعندهمْ في كل شيء روحُ
وَهْيَ التي يريدها اللحوحُ

ما بان من حال يابان

-بـــأس الفـــرد-

إمَّا دعى أو قال قولا أو شكرْ   طعامَ أمه أو فعل من غبرْ

فالشكر عندهم فرعٌ للامتنانْ   للرب والمخلوق في وقتٍ وآنْ

كأنهم بالاتحاد و الْحُلولْ   يرون أو إليه دينهم يؤولْ

وعندهم تطيرٌ عجيبُ   يحَارُ في إدراكه النجيبُ

والبابُ "طُورِي" سُلَّمٌ "للْجِنْجا"   يرونه مستودعا أو منجى

وليس للنساء عندهم مكانْ   وقدرها بخس وعرضها مهانْ

متى وليُّها عن دَينه عجزْ   فإنها لظالم عتا و بَزّ

تبيع عرضها لدفعِ الثمنِ   بين الذكور أعني بين الدّمنِ

عدتُ إلى مرامنا أعنِي الصُّورْ   "الآنمي والمنغَ" فاسمع لا تنزْ

فالْحقُّ أسمى مطلب وأولى   أولى لمنْ لم يتّبعهُ أولى

قد كان من أصولِ هذا الفنّ   نوع من الضلال خذه عنّي

سموه "بالْكِبْيُوشِ" كله ضلالْ   شرك وكفر بالإله ذي الْجلالْ

أو بالطواغيتِ الذين أشركوا   أو بالمقدساتِ كلٌّ شككُوا

لم يتركوا بوذاهمُ أو عيسَى   أو شيخَ معبد يُرى تعيسا

وكان ذالك منهمُ استخفافَا   ما هابَ مِن إلههم أو خافَا

مصور فكيف تأمن السفيهْ   وفيه ما ترى مِنَ الْخنا وفيهْ

من الصّفاتِ كل أمر منكرِ   فلتركنّ زرعه ولْتَهجرِ

ولا تقلْ أنا مأمونٌ عن خَطَا   قد كان خيرُ الْخلق ميمونُ الْخُطا

يقول رب يامقلب القلوبْ   ثبت فؤادي، إنني أنا أتوبْ

في كل يوم خوف أن يُغانا   على الفؤاد، فاعتبرْ أخانا

هذا وإني قلت في نظمي الذي   أمليتُه في حكم لهو، فاحتذي

لا تسكتنّ يا أخي عن ذا الأذى   فإنما السكوت كفرٌ هكذا

يقول ربنا في محكم الكتابْ   {لا تقعدوا} فإنكم يوم الحسابْ

لمثلهم في الحكم والمآلِ   غفرانك اللّهم ذا الجلالِ

فإنما السكوت كالرضا وكَالْ   عبادةِ لوثنٍ وكلِّ كَلّ

لا يغفر الإله الشرك كلّا   لو أن عابدا شقي وكلّا

ألفا وألفا ثم ألف أو يزيدْ   من السنين طاعتهُ لا لا تفيدْ

فاحجبْ إذا أردت أن تترجمْ   شركا وكفرا والضلال ألجمْ

ولا تقل بأنها حقوقُ   فحق ربنا أولى، وَ مُوقُ

ستشهد الغداة في يوم عظيمْ   فلتتقي ولترعوي ولتستقيمْ

وهكذا فلينتهي نظامي   والنصحُ قد أتاك لا تحامي

فإن ما قد جاء عن يابانِ   فيما حكيت عنهم غير بانِ

وعندهم محاسن لا تخفَى   لكنَّ شرهم نما فأخفَى

رباه فلتثبت القلوبَا   واسترْ مساوئي واغفرْ ذنوبا